اضـافة الوعي التاريخي كركن اساسي من أركان التعريف العربي الشامل لمفهوم الاستراتيجية. هذا الوعي التاريخي يعني «البنية الكلّية لمختلف الاشكال التي نشأت تلقائياً، كالرواية والحكاية والاسطورة، أو تلك التي ابدعها العلم، والتي من خلالها يعي المجتمع ماضيه، من خلال اعادة انتاج الاحداث وتقييمها، أو بعبارة أخرى التي يعيد المجتمع انتاج حركته عبر الزمان». وأضافت المقدمة: «وما أشد حاجتنا هذه الايام، التي يمرّ بها النضال العربي الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وغزة في مرحلة حاسمة، الى ان نستعيد وعينا التاريخي. ان الانتفاضة الفلسطينية، والتي هي ثورة شعبية، بكل ما تحمله كلمة الثورة من معنى، ليست مقطوعة الصلة بالتراث العربي النضالي في العصر الحديث؛ بل هي حلقة من سلسلة من الهبّات والانتفاضات وحروب التحرير الشعبية التي اندلعت في العالم العربي ضد الاستعمار الاجنبي، بكل صوره وأشكاله؛ ما كان منـه مجـرّد احتلال عسكري، أو ما كان استعماراً استيطانياً، كالاستعمار الاستيطاني الفرنسي في الجزائر، والاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين... ان ما نشهده في الوطن العربي من أصداء للثورة الفلسطينية ليس، في الواقـع، في بعض جوانبهـا التي تعبّـر عن الاندهاش، سوى تسليماً بالافكار المسيطرة في النظرية الاستراتيجية السائدة، والتي تتميّز بقوة الجوانب العسكرية في مفهوم الاستراتيجية، متجاهلة الدور الحاسم الذي يلعبه البعد الاجتماعي، والذي يتمثّل، أساساً، في مدى ثبات، أو اهتزاز، النظام الاجتماعي».

ان ما يمكن استخلاصه من هذه الكلمات المعبّرة هو ان الانتفاضة، كما أضافت الى الكرامة العربية والزخم السياسي المصاحب للقضية الفلسطينية، أضافت، أيضاً، الى المفاهيم النظرية الخاصة بالتحليل الاستراتيجي؛ كما أنها أسقطت أوهام الاقتصار على تبنّي تعريف جزئي ـ عسكري في الاساس ـ لمفهوم الاستراتيجية.

## الشرق الاوسط في العلاقات الاميركية ـ السوفياتية

ان الفكرة الرئيسة في هذا الجزء من «التقرير...» هي معالجة التباينات السوفياتية، والاميركية، في ما يتعلق بالقضايا الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط. وبالنسبة الى الصراع العربي ـ الاسرائيلي، اشار «التقرير...» الى ما أسماه «البعض الجديد أو المستحدث» الذي شهده العام ١٩٨٧ بشأن رؤى، وتخطيط، وتحرك، كل من الدولتين العـظميـين، باعتبار ان هذا الجديد، أو المستحدث، هو انعكاس، أو تعبير ملازم، لتغيرات واضحة في أسس السياسة الاستراتيجية الكونية الشاملة لكل من القطبين، والتي أخذت تتبلور، وتتراكم، طيلة الاعوام السابقة، ثم برزت على سطح الاحداث في العام ١٩٨٧. وفي هذا السياق، اشير الى ان مقوّمات السياسة الاميركية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي، في العام المذكور، تركزت في محاور أساسية، وهي، أولاً، تبلور المفهوم، أو التكيف المعـين، الذي تتبنـاه واشنـطن بصدد فكرة المؤتمر الدولي المقترح للسلام في الشرق الاوسط؛ وثانياً، ظهور مستجدات في العلاقة الاستثنائية القائمة بين الولايات المتحدة واسرائيل؛ وثالثاً، استمرار الاتصالات الرسمية والشخصية ما بين واشنطن ومختلف العواصم العربية المعنيّة مباشرة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي. وفي اطار هذه المرتكزات، رصد «التقرير...» ما أسماه تغيراً وضح، الى حد كبير، في خصائص الموقف الاميركي من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ألا وهو الذي يتعلق بفكرة المؤتمر الدولي للسلام المقترح كصيغة توفيقية للتسوية السلمية، حيث «انتقل الموقف الاميركي من مرحلة الرفض الكامل للفكرة ذاتها الى مرحلة الاستعداد للاستماع والتحدث ومناقشة الآراء والاستعداد النظري للبحث في التفاصيل ومناقشة المؤتمر الدولي باللجان التي سوف تنبثق عنه وصلاحياتها واختصاصاتها العملية».

وبالنسبة الى الاتحاد السوفياتي، أشار «التقرير...» الى ان التحركات السوفياتية، الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية، خلال العام ١٩٨٧، تركزت، بدروها، في العمل على دفع عجلة المفاوضات الخاصة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي. وقد شملت هذه التحركات أربعة مقومات، هي: الموقف من المؤتمر الدولي، ومسألة الاتصالات مع اسرائيل، والاتصالات مع الحكومات العربية، والتحرك السوفياتي ازاء المنظمة، خاصة مسألة توحيد الفصائل الفلسـطينيـة والتغلب على تنـاقضـاتها. وبعد استعراض هذه التحركات، انتهى «التقرير...» الى ان الوجود السـوفيـاتي الحـالي في بلاد العـالم الثالث تغلب عليه المصالح الواقعية القومية للاتحاد السوفياتي، كدولة